التعليم الإسلامي في مواجهة الحملات التنصيرية في أفريقيا: نيجيريا نموذجا

Abba Idris Adam [1]

[1] International Islamic University Malaysia
elbulaturee@yahoo.com

Abstract

One of the central activities of the Christian Missionaries in Africa is to eradicate or at least alleviate the impacts of Islamic teachings. Their primary targets in Nigeria are government schools being a fertile ground for their campaign. However, the teaching of Islamic studies was able to contain these great challenges, which as a result, contributed immensely in modernizing methods, techniques and curriculum of Islamic studies in these schools. Furthermore, various Islamic organizations in Nigeria have also contributed their own quota in refurbishing the methods and techniques of teaching Islamic studies in these schools. This paper discusses the methods and techniques of teaching Islamic studies in Nigeria government schools, beginning with a brief overview of the early presence of Islam in Africa. The paper also analyzes the challenges facing Islamic studies from the missionary activities, and then concludes by enumerating the efforts of some Islamic organizations in supporting and strengthening Islamic studies in Nigerian government schools.

Key Words: Islamic Studies, Methods of Teaching, Africa

المقدمة

إن الصلات الثقافية بين العرب والقارة الأفريقية قديمة ومتأصلة الجذور. ويثبت ذلك التراث الخطي المكتوب باللغة العربية الذي يشمل الكتب والرسائل المؤلفة، فضلا عن المعاهدات والمحالفات المتبادلة بين الحكام، أو بين الحكام وولاتهم ووزرائهم المودعة في مكتبات دول أفريقيا الرسمية منها والشخصية. وقد تسربت الألفاظ العربية إلى لغة الهوسا في غرب أفريقيا بشكل كبير جدا، إذ يقدر عدد الكلمات العربية فيها بـ 5000عبارة، كما توجد 10% من الألفاظ العربية في لغات "الولف" و "الفلاني" و "المانكي" و "السونكي". وقد تسربت كذلك الكلمات العربية إلى اللغة السواحلية في شرق القارة الأفريقية والتي تصل نسبتها ما بين 30% إلى 40% من مجموع مفرداتها (بدري محمد فهد، 1998).

وقد دخل الإسلام القارة الأفريقية عبر البحر الأحمر في العام الخامس لظهور الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة عندما هاجر الصحابة إلى بلاد الحبشة ومنهم ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد أكد المؤرخون على أن العلوم الإسلامية والثقافة العربية وصلت إلى غرب أفريقيا ووسطها عبر ممرات الصحراء الكبرى. ذلك أن العرب المسلمون فتحوا سواحل منطقة الشمال الأفريقي وجنوب الصحراء الوسطى في القرن السابع الميلادي، وأقاموا بها الحكم العربي الإسلامي، وقاموا بنشر الإسلام في المنطقة برمتها (الماحي عبد الرحمن عمر، 1999).

ويرى عثمان برايما باري (2000) على أن المناطق العليا لنهر النيجر والسنغال قد أصبحت تحت النفوذ الإسلامي منذ القرن الثامن الميلادي. وكتب المؤرخون العرب عن هذا الجزء من العالم منذ ذلك التاريخ. وكان المسعودي أحد هؤلاء المؤرخين الذين كتبوا عن تلك المنطقة. وقد استرعى المسعودي الأنظار إلى ظهور مجتمعات إسلامية في منطقة السافانا بغرب أفريقيا منذ عام 947م. وقد ساهمت الأنشطة التجارية عبر الصحراء بين الشمال الأفريقي والممالك القديمة في السودان الغربي في انتشار الإسلام بين شعوب تلك المنطقة بصورة ملموسة.

ثم تسلم قيادة نشر الدين الإسلامي في أفريقيا فيما بعد القائد الشجاع والداعية الفريد عقبة بن نافع. فقد قام هذا القائد بفتح بلاد البربر إلى أن بلغ طنجة، وجال هناك لا يقاتله أحد حتى وصل كوار من كور السودان (ابن عذاري، 1983).

تقول بميجة الشاذلي (1995) نقلا عن البكري: "خرج عقبة بن نافع الفهري إلى المغرب بعد معاوية بن خديج سنة 46 للهجرة. فأقبل حتى نزل بغدامس من سرت، فخلف عقبة جيشه هناك واستخلف عليهم زهير بن قيس البلوي. ثم سار بنفسه بأربعمائة بعير وثمانمائة قربة ماء حتى قدم وادن فافتتحها. ثم سأل عقبة هل ورءكم من أحد؟ فقالوا: جرمة، وهي مدينة فزان العظمى. فسار إليها ثماني ليالي من ودان. فلما دنا منها أرسل فدعاهم إلى الإسلام، فأجابوا. فنزل منهم على ستة أميال ثم مضى عقبة من فوره إلى قصور فزان، فافتتحها قصرا قصرا حتى انتهى إلى أقصاها. ثم سألهم هل وراءكم من أحد؟ فقالوا: نعم، أهل جاون، وهو قصر عظيم على رأس المفازة على جبل وعر، وهو قصر كوار. فسار إليهم خمس عشرة ليلة، فحاصرهم شهرا، فلم يستطع لهم بشيء، فمضى أمامه إلى قصور كوار فافتتحها حتى انتهى إلى أقصاها وفيه ملكها. ثم سألهم: هم من وراءكم أحد؟ فلم يعلموا من وراءكهم. فكر راجعا".

وقال فيه ابن خلدون (1975): "أجاز إلى بلاد السوس لقتال من بها من صنهاجة أهل اللثام، وهم يومئذ على دين المجوسية ولم يدينوا بالنصرانية، فأثخن فيهم وانتهى إلى تارودانت وهزم جموع البربر، وقاتل مسوفة من وراء السوس."

ومن خلال هذا النص نلاحظ أن حملة عقبة بن نافع وصلت إلى الصنهاجة أهل اللثام، والذين كانوا ينتشرون في المنطقة الممتدة من جبال دون إلى نهر السنغال. كما أنه وصل إلى حصن كوار الواقعة شمال بلم شرق جمهورية النيجر الحالية. وقد ورد في الرواية الشفهية عن الرحالة بارت أن في غانة جالية إسلامية وأن عقبة قدا ابتنى بها عددا من المساجد. وأضافت بيهيجة الشاذلي، (1995) بأن في غانة مدينتان سهليتان، إحداهما يسكنها المسلمون، وهي مدينة كبيرة فيها اثنتى عشر مسجدا، أحدها يجمعون فيه، ولها الأئمة والمؤذنون والراتبون، وفيها فقهاء وحملة علم. ومن خلال هذا النص ندرك أن البكري الذي ألف كتابه سنة 461هـ يتحدث عن استقرار المسلمين والدين الإسلامي بتلك المناطق، وأن الإسلام قد توطد نسبيا وبنيت فيها المساجد، ووجد فيها الفقهاء وحملة العلم.

مكونات الفكري الإسلامي في أفريقيا

إن الفكر الإسلامي هو حصيلة الجهود الفكرية والنظرية العلمية لبعض علماء المسلمين، والتي اصطحبت حركة التغيير الديني والاجتماعي والسياسي لشعوب هذا الجزء من القارة الأفريقية. فأثرت في مسار حركتها التاريخية وكليات منجزاتها الحضارية في ظل الإسلام الذي آخى بين شعوب القارة على اختلاف أعراقها ودمائها (مهدي ساتي صالح، 1996).

وقد مرت مسيرة الفكر الإسلامي في جنوب الصحراء بمراحل عدة وفق المنجزات الحضارية الكبرى لحركة انتشار الإسلام، والتي كانت من أبرزها قيام الممالك والإمارات الإسلامية بعد فترات التلقي والاستيعاب. وقد نمى هذا الفكر في ظل التمكين السياسي لعقيدة المسلمين ثم بدأ يؤثر بعد ذلك بصورة فاعلة في مسار تلك الإمارات وتقدم مسارها على ضوء الثوابت الإسلامية في محاولة لوصول تاريخ شعوب المنطقة بتاريخ الإسلام العام. وفي ظل هذه المعطيات التاريخية تشكلت المكونات الأساسية لهذا الفكر، كما أوردها مهدي ساتي صالح (1996) ومن أبرزها:

1. المذهب المالكي: ساعدت ظروف تاريخية معينة في سيادة المذهب المالكي في أفريقيا جنوب الصحراء منها:
   أ. الارتباط التاريخي بين هذه البلاد وبلاد المغرب الإسلامي: يقول العلامة آدم عبد الله الألوري (1984): " يتصل مسلمو نيجيريا بمسلمي المغرب الأقصى اتصالا قويا أدى إلى أن يكون في نيجيريا من العقيدة والمذهب والطريقة والمنهج مثل ما في المغرب الأقصى حذو النعل بالنعل."
   ب.جهود ملوك وأمراء الممالك الإسلامية: ومن أشهرها جهود منسا موسى (1332- 1307)، ومنسا سليمان (ت: 1360). فقد ذكر صاحب صبح الأعشى أنه كان يبني المساجد والمنارات ويقيم الجمع والجماعات، ويجلب إلى بلاده الفقهاء من مذهب الإمام مالك (القلقشندي، 1983).
   ج. هجرة العلماء صوب الجنوب: ساعدت ظروف سياسية مختلفة في دفع كثير من علماء المذهب المالكي في الهجرة إلى بلاد السودان الغربي. ومن أظهرها تضييق الفاطميين الشيعة على علماء المذهب السني في شمال أفريقيا. الأمر الذي دفع أولئك العلماء إلى اللجوء في بلاد السودان المختلفة.
2. التصوف: وذلك للدور التاريخي الذي قامت به بعض الطرق الصوفية في نشر الإسلام في القارة الأفريقية. ومن أشهرها الطريقة القادرية والتيجانية والسنوسية.

وضعية المناهج الدارسية للمواد الإسلامية في نيجيريا

إن نظام التربية لباس يجب أن يستوي على قامة البلد أو الأمة التي تريد تربية أبنائها وشبابها. إنه لباس يجب أن ينسجم مع أحوالها وبيئتها التي تعيش فيها، والآداب والعادات التي تحتضنها، والتاريخ الذي تغار عليه، والقيم المثلى التي تعشقها وتغني بها. وأن سياسة التعليم والمناهج التربوية ليست بضاعة تستورد من أرض وتغرس في أرض أخرى.

فالمنهج التربوي التعليمي هو مجموعة المبادئ والقواعد والوسائل والخطط والأدوات التي ترتكز عليها المدرسة في القيام برسالتها التربوية. ولكي يحقق المنهج أهدافه المرسومة لابد من التخطيط المحكم. وهذا التخطيط ليست عملية بسيطة، لأنه يقوم على أسس إجتماعية ومعرفية ونفسية وفلسفية. وهي أصول و منطلقات يجب مراعاتها عند اختيار عناصر المنهج ووسائل تنفيذه. فاختيار المنهج يجب أن يرتكز على معرفة مقمة بالمجتمع الذي ستطبق فيه، معرفة تسمح بتحديد مشاكله وأحواله وعاداته وتقاليده (أبو يزيد أحمد، 1997).

وقد قام بعض علماء التربية المسلمين بتطوير مناهج الدراسات الإسلامية في نيجيريا بغية ملاحقة التقدم العلمي والتربوي المعاصر وخصائص العصر وحاجات التلاميذ، ومطالب النمو الفكري والثقافي، ومتطلبات الحياة الاجتماعية في هذه الدولة. وقد أدركوا أن التطور العلمي لأي مجتمع يبدأ بمناهج التعليم. ووضع الخطة السليمة لإصلاح المناهج يحتاج إلى دراسة تلك المناهج و التعرف على مشكلاتها وعيوبها، ودراسة لتلك المجتمعات لمعرفة أحوالها واحتياجاتها. ثم بعد ذلك نحتاج إلى تعيين أغراض ذلك الإصلاح وأهدافه بدقة ووضوح.

فجملة المواد الإسلامية التي يحتوي عليها هذا المنهج هي: القرآن الكريم، التفسير، الحديث النبوي الشريف، الفقه، مصطلح الحديث، أصول الفقه، السيرة، التوحيد، علوم القرآن، التربية الإسلامية، اللغة العربية، النحو، الصرف، البلاغة. ولكن المدارس الحكومية ليس فيها إلا مادة واحدة وهي "الإسلاميات".

أنواع المناهج التعليمية في نيجيريا

بذل علماء التربية جهودا متلاحقة في تطوير مناهج التعليم وتحسينها. فتعددت الاجتهادات وتنوعت الآراء. وأريد في هذه العجالة أن ألقي بفكرة مجملة عن أنواع هذه المناهج المجربة في إفريقيا عامة وفي نيجيريا خاصة كما أوردها أبو يزيد أحمد (1997).

1. منهج المواد الدراسية: وهو أقدم المناهج وأكثرها استخداما. ويقوم على أساس تقديم المواد والمعارف بصورة منفصلة. ويحدد كل مادة منها موضوعات للدراسة بكل مرحلة، أو يتم التوزيع على أساس منطق المادة نفسها أو على أساس البدء بالأسهل. واليوم الدراسي يقسم إلى حصص تخصص كل حصة أو أكثر لكل مادة.
2. منهج المواد الدراسية المترابطة: ويعمل هذا المنهج على تحقيق الترابط بين المواد الدراسية، ويتم الترابط بإحدى الطريقتين:
   أ. إما باجتهاد المدرس نفسه.
   ب. أو بالتخطيط المحكم. ويتضافر جهود مدرسي المواد المتقاربة المتكاملة فيما بينها.
3. منهج المجالات الواسعة: ويقوم على ضم كل مجموعة من تلك المواد في مجال أعم. وهذا المنهج يتطلب جهودا كبيرة لجمع أطراف الموضوع الواحد في مجالات علمية متعددة. وقد استخدم علماء المسلمين هذا المنهج في كتبهم وتأليفاتهم، وذلك بجمع أطراف الموضوع أو المسألة الواحدة من القرآن والسنة ومصادر الفقه واللغة. ويتمثل هذا المنهج أيضا بوضوح في تفسير القرآن والحديث واجتهادات الفقهاء.
4. منهج الأساسيات: يقوم هذا المنهج على التركيز على ماهو أساسي في كل مادة بدلا من حشد المعلومات الكثيرة التي ترهق عقول التلاميذ على التعرف على المفاهيم والحقائق الأساسية في كل مادة. وهذا المنهج مفيد في مراحل التعليم الأولى، لأن التلميذ لا يستطيع في أول اتصال له بمادة دراسية أن يميز بين ماهو أساسي وما هو ثانوي، ومساعدته على ذلك تمكنه من مفاتيح المادة، فيسهل عليه أن يستوعبها.
5. منهج النشاط أو المشكلات: ويسمى أيضا منهج الخبرة. وينبنى على مواقف نشاط يمارسها التلميذ ليحل مشكلة من مشكلاته التي تهمه، أو يشبع رغبة من رغباته. وفي وقت إحساسه بالحاجة تقدم المعلومات والمعارف والمهارات التي تساعده على حل المشكلة. ومن مزايا هذا المنهج أنه يقوم على أساس إيجابية التلميذ ونشاطه، ويقيم الطلاب على أساس النشاط المبذول ومدى ماكتسبوه من مهارات ومعارف.
6. المنهج المحوري: ويقوم على أساس اعتبار حاجات التلاميذ، لأن الحاجات أكثر ثباتا وإلحاحا. ولها جانب إجتماعي وجانب شخصي. ويحدد المنهج المحوري على أساس دراسات النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للأطفال والمراهقين، وعلى الدراسة الاجتماعية التي تهتم بضبط حاجات المجتمع.
7. منهج الوحدات الدراسية: ويقوم على تحويل المواد الدراسية إلى وحدات يستطيع كل تلميذ أن يتقدم في دراستها وفق قدرته وسرعته الخاصة، ويترك للتلميذ حرية دراسة الموضوعات التي تناسبه والتنقل بين الفرق المختلفة في المدرسة حيث تكون كل فرقة مخصصة لدراسة موضوع معين. ومن مزايا هذا المنهج أنه يقوم على أساس تهيئة مواقف الخبرة وما يصاحبها من نشاط. ومنها أنه يجعل الدراسة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحياة. ومنها أنه يعتمد على أسلوب حل المشكلات في التعليم.

الحملات التنصيرية والتعليم الإسلامي في نيجيريا

لقد دهش الأوربيون عندما وجدوا أن الإسلام قد سبقهم في تهذيب القبائل الوثنية الأفريقية، كما راعهم درجة التعليم والمهارة التي كان يتمتع بها المسلمون الأفريقيون سواء في نيجيريا، أو تشاد، أو السنغال، أو النيجر، حتى اضطر المستعمرون الأوروبيون إلى مهادنة الإسلام، والتوقف عن محاربته وعن مناصرة المسيحية عليه. ومن ثم أحرز الإسلام تقدما عميقا خلال الخمسين سنة التي تلت بداية الاستيطان الأوروبي لأفريقيا، يكاد يفوق تقدم القرون التي سبقت ففي خلال الخمسين عاما الأولى للاستيطان الأوروبي لأفريقيا تضاعف عدد المسلمين في غرب أفريقيا. فبعد هزيمة المقاومة الإسلامية الأفريقية المسلحة على يد الاستعمار الإنجلو – فرنسي، بدأت سلطات الاحتلال الأوروبي احتكار التعليم والمدارس وربطها بالكنيسة، وجعلت اعتناق المسيحية شرطا أساسيا لمن يريد الحصول على قدر معين من التعليم (الناصري على أحمد، 1984).

وهذه هي الحلقة الأولى من المسلسل التنصيري والاستعمار الذي أعده الغرب ليتخذ أفريقيا مسرحاً له، فقد ورد في خطاب الباب "شنُّوده" 1973م: تَجِبُ مضاعفة الجهود التبشيرية في القارة الإفريقية لزحزحة أكبر قدر ممكن من المسلمين الأفارقة عن دينهم، على ألاّ يكون من الضروري اعتناقهم المسيحية، فإن الهدف هو زعزعة الدين في نفوسهم وتشكيك الجموع الغفيرة منهم في القرآن وصدق محمد. وكانت دولة نيجيريا بالغرب الإفريقي من أوائل دول المنطقة التي اجتاحها التنصير، ولا سيما في الجنوب، ويذكر البعض أن أول إرسالية تنصيرية وصلت إليها كانت في سنة 1010م. وقد مر التنصير على مراحل تاريخية في غرب إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى بشكل خاص:

أ. مرحلة الاستكشاف والمغامرات والتآليف.
ب. مرحلة الاستعمار العسكري.
ج. مرحلة التعبئة والاستعمار الثقافي والحضاري.

أهداف المنصرين في المدارس

أ. الحيلولة دون دخول الشعوب الإفريقية الأخرى – غير النصرانية – في الإسلام بإحلال النصرانية مكانه أو بالبقاء على العقائد المحلية الموروثة.

ب. الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام، وهذا الهدف موجه الجهود إلى المجتمعات الإفريقية التي يغلب عليها النصارى، ويعبر عنه البعض بحماية النصارى من الإسلام.

ج. الإيحاء إلى الأفريقيين بأن المبادئ والمثل النصرانية أفضل من أي مبادئ أخرى، وأن تقدم الغرب إنما جاء بفضل التمسك بالنصرانية، بينما يُعزى تأخر المجتمعات الإفريقية المسلمة إلى التمسك بالإسلام، لإيجاد فجوة واسعة بينهم وبين الإسلام، وإغراقهم في بحر من الأوهام والخيال حتى تمم السيطرة على عقولهم وأفكارهم بشكل يضمن انجرافهم مع التيار الشركي التنصيري دائماً.

د. تعميق فكرة سيطرة الرجل الغربي على بقية الأجناس البشرية الأخرى، وترسيخ مفهوم الفوقية والدونية والتبعية للغرب، ومن ثم يتم إخضاع البلدان الإفريقية، ويستمر التحكم في مقدراتها وإمكانياتها، وبالتالي يسهل نهب ثرواتها وسرقة خيراتها.

هـ. التغريب، وذلك بالسعي إلى نقل المجتمعات الإفريقية المسلمة في سلوكياتها وممارستها بجميع أنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والعقائدية من أصالتها الإسلامية إلى شتى الأنماط الغربية في الحياة (أحمد خميس، 2013).

أساليب قمع الدراسات الإسلامية في المدارس الحكومية في نيجيريا

1. اختيار العلماء غير الأكفاء لتدريس مادة الإسلاميات في المدارس الابتدائية والثانوية.
2. تدريس مادة الدارسات الإسلامية باللغة الإنجليزية في المعاهد والجامعات النيجيرية.
3. تجريد المدارس الحكومية (الابتدائية والثانوية) من مادة اللغة العربية.
4. جمع عدد من المواد الإسلامية مثل (القرآن الكريم، والحديث الشريف، والفقه، والسيرة النبوية) في مادة واحدة "الإسلاميات".
5. عدم السماح بأكثر من مادة واحدة للمواد الإسلامية في المدارس الابتدائية والثانوية.
6. التركيز على مواضع الخلاف بين الصحابة في التاريخ الإسلامي على المستوى الجامعي. مثلا: الخلاف بين علي وعائشة في موقعة الجمل، والخلاف بين حسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان، وواقعة كربلاء وغيرها.
7. تضييق فرص العمل للمتخصصين في الدراسات الإسلامية بعد التخرج من الجامعة.
8. إسناد عدم الثقافة والتحمد الفكري لدارسي اللغة العربية والدارسات الإسلامية، مما أدى إلى شعورهم بالنقص واللجوء إلى تخصصات أخرى.
9. السماح بتدريس اللغة العربية باللغة الإنجليزية في بعض الجامعات النيجيرية.
10. جعل مادة الإسلاميات آخر مادة في جدول المواد الدراسية بحيث لاتدرس هذه المادة إلا بعد الاستراحة الثانية.
11. دمج قسم الدارسات الإسلامية بقسم الداسات المسيحية في بعض الجامعات. ونتيجة ذلك أنه يمكن لغير المسلم أن يكون رئيسا للقسمين معا.

دور المؤسسات الإسلامية في محاربة التنصير في المدارس النيجيرية

لقد قامت مؤسسات إسلامية كثيرة في دحض جهود المنصرين في المدارس الحكومية في نيجيريا دفاعا عن الإسلام وإصلاحا لأحوال شباب المسلمين. ومن أشهرها: جمعية الطلبة المسلمين في نيجيريا، وجماعة نصر الإسلام، وفتيان الإسلام، وجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة وغيرها. ولكن أهمها هي جمعية الطلبة المسلمين. وهي حركة طلابية تنتشر بين طلاب العلم في نيجيريا تدعو إلى الالتزام بتعاليم الإسلام في جميع مناحي الحياة، وينضوي تحتها أكثر الطلاب من المدارس الثانوية والجامعات والشباب المسلمين في جميع الولايات. وتتمتع هذه الجمعية بنفوذ كبير بين الشباب والطلاب. وتعتبر من أنشط المنظمات الإسلامية وأكثرها تأثيرا.

أنشأت جمعية الطلبة المسلمين في نيجيريا سنة 1954م استجابة لدعوات الطلبة المسلمين في صد الطريق أمام الفرق التبشيرية والتنصيرية ودحض شبهاتها ضد الإسلام والمسلمين. ومن أنشطتها تنظيم الحملات الدعوية داخل وخارج المدراس، دروس عامة وخاصة للطلاب، تنظيم برامج إسلامية خلال العطلة لمناقشة قضايا تهم شباب المسلمين، وإنشاء المستشفيات والمستوصفات وغيرها من الخدمات الإسلامية والإنسانية.

الخاتمة

لقد واجهت الدراسات الإسلامية في المدارس النيجيرية هجمات شرسة من قبل المنصرين المبشرين بالنصرانية بغية قمع التقدم الباهر الذي حققته في مجالات كثيرة. فقد أرسلوا إلى أفريقيا رجالاً زرعوا فيها بذور النصرانية طيلة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين. وأقام الإستعمار الفرنسي والإنجليزي علاقة تعاون مع مؤسسات التنصير، وبمقتضى هذا التحالف مكن الاستعمار الكنيسة في كثير من أطراف أفريقيا وأعطاها امتيازات كبيرة، وقد تبنت في عملها التنصيري إستراتيجية محكمة، لكنها لم تحقق إلاّ نجاحاً محدودا. لأن المؤسسات الإسلامية وقفت لها بالمرصاد، ودمرت بذور النصرانية في كثير من أنحاء نيجيريا خاصة وأفريقيا عامة. وقد تكللت جهود هذه المؤسسات الإسلامية بالنجاح، مما أدى إلى ازدهار وتطوير المناهج التعليمية الإسلامية في هذا الجزء من القارة الأفريقية إلى يومنا هذا.

المراجع

بدري محمد فهد (1998)، أثر الإسلام في انتشار اللغة العربية في أفريقيا، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد الرابع.

ابن عذاري المراكشي (1983)، البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، بيروت، الجزء الأول، الطبعة الثالثة.

عبد الرحمن ابن خلدون (2008)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لبنان، دار الفكر، الجزء السادس، الطبعة الثامنة.

بهيجة الشاذلي (1995)، بداية دخول الإسلام إلى بلاد السودان، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد الأول.

مهدي سابق صالح (1996)، بعض كونات الفكر الإسلامي وقضاياه في أفريقيا وجنوب الصحراء، الحوليات، العدد الثاني.

الألوري آدم عبد الله (1978)، الإسلام في نيجيريا، الطبعة الثالثة.

القلقشندي أحمد بن علي (1920)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، الجزء الخامس.

الناصري علي أحمد (1984)، لإسلام ومواجهته لحركات التبشير الأوروبي في غرب أفريقيا إبان الاستعمار الإنجلو فرنسي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 12، الإصدار ربيع الأول إلى الجمادى الثانية.

عبد الرحمن عمر الماحي،(1999)، الدعوة الإسلامية في أفريقية: والواقع والمستقبل، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية.

عثمان برايما باري، (2000)، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي، القاهرة، دار الأمين للطباعة.